

## من الكونغو

في صباح أحد الأيام، نادتي أم ذاك الصبي لوعكة صحيّة ألمّت بها. وكانت أول ردّة فعل لي: انظروا، ها هي تأتي الآن لتطلب مميّ المساعدة، بالرغم من وجود جيران كثيرين، فهي تأتي إليّ أنا بعد كلّ ما فعله ابنها بنا!!

ولكّي تذكّرت فوراً أنّ المحبّة لا تضع الحواجز. فركضت إلى بيتها. فتحت لي الباب وغابت عن الوعي بين يديّ. رافقتها إلى المستشفى ومكثت بقربها إلى حين وصل الأطباء للإعتناء بها. بعد أسبوع شفييت وخرجت من المستشفى وأتت تزورني لتشكرني. استطعت أن أغفر لها واستقبلتها من كلّ قلبي. والآن عادت المياه إلى مجاريها بينما لا بل عادت علاقتنا وكأنّها جديدة.

هل استطعت أن تشهد  
حياة الإنجيل حتى في العائلة؟



مرحباً! أنا أم روزانجيلا!  
خسرت إبنتي إحدى عينيها  
بسبب شقاوة صبي من عمرها  
ضربها وجرحها بقضيب  
وهزىء منها. لم يعتذر أي من  
والديّ الصبي عن فعلته. وكان  
الصمت، وانقطاع العلاقة مع  
تلك العائلة يُشعراني بالمرارة.  
«تعزّي يا أمي»، قالت لي  
روزانجيلا التي سامحته، «أنا  
محظوظة لأنّي أستطيع أن أرى  
بالعين الأخرى».



11

محبة تسامح  
وتنسى

هذه الكلمات تكفي وحدها لخلق مجتمع مختلف، أكثر تضامناً وأخوةً اللطف هو إرادة الخير للآخر. هو أن «نكون واحداً» معه ونصغي إليه ونخلي ذواتنا كلياً من أنانيتنا، ومن إهتماماتنا وأفكارنا وأحكامنا المسبقة التي قد تعكّر رؤيتنا، فنستطيع أن نحمل على عاتقنا أثقال القريب، وحاجاته، وألامه ونشارك أفراحه.

«كونوا لطفاء بعضكم نحو بعض،  
رحماء، صافحين بعضكم عن بعض كما  
صفح الله عنكم في المسيح» (أف ٤، ٣٢)

من تعليق لكيارا لوبيك

الرحمة هي أن نستقبل الآخر كما هو، لا كما نريده أن يكون، أي بطبع مختلف يوافق طبعنا، أو بقناعات دينيّة تطابق أفكارنا ومعتقداتنا نفسها، أو نريده أن يتخلّى عن تلك العيوب أو النقصات التي تزجنا كثيراً. علينا أن نوسّع قلبنا ونجعله قادراً على إستقبال الجميع على إختلافهم، مع يؤسهم ومحدوديّتهم.

قلب

قادر

على استقبال

الجميع

كل يوم

نرى

الآخر

بنظرة جديدة

الصفح حتّى في حالات التعايش الأجمل والأهدأ، كما في العائلة أو في المدرسة أو في العمل. وقد يصل بنا الأمر أحياناً إلى حدّ منع الآخر من التحدّث البناء، أو تجبّب التلاقي معه. إلترامنا القويّ هو محاولة النظر إلى الآخر كلّ يوم بنظرة جديدة كما لو كان حقاً جديداً، ولاّ نتذكّر أبداً الإساءات. بل أن نستر كلّ شيء بالمحبّة، تماماً كما يفعل الله الذي يغفر وينسى.

ويحلّ السلام الحقيقيّ والوحدة حين نعيش اللطف والصفح والغفران لا على الصعيد الشخصي وحسب بل أيضاً عندما نعيشها مع الإخوة بطريقة متبادلة.

فلنزرع يومنا أيضاً بالخدمات الحسيّة والمتواضعة والذكيّة كتعبير عن محبّتنا. وسوف نرى في حينه الأخوة والسلام ينموان من حولنا.

محبّتنا

تصبح

محبة

متبادلة